

الصيغة الإفرادية الحديثة وقيمتها الدلالية في رواية -رحلة في ضفاف الشفق-

د. بلهوارى محمد *

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، belhaouarimohammed@gmail.com

الإرسال: 2020/12/13

القبول: 2022/04/20

النشر: 2022/05/30

الملخص:

إنّ اللغة العربية تتميز بالقوّة والتجديد والصرامة والمرونة، وتتمّاز بالأبنية الواسعة، والصيغ الكثيرة التي يمكنها استيعاب المعاني الجيّاشة في النفس، وبعدّ التصريف من بين هذه الصيغ، كما أنّ الصيغة الإفرادية في الدرس اللغوي العربي بخاصة والدرس اللساني بعامة، هي ما يعرف بالصيغة الصرفية، أو هي ذات الدلالة الزمانية. ولذا سنحاول من خلال هذه الدراسة البحث عن الصيغ الإفرادية الحديثة التي وردت بكثرة في رواية رحلة في ضفاف الشفق وما تحمله الصيغة الواحدة من البعد الدلالي والجمالي.. . الكلمات المفتاح: الصيغة؛ الإفرادية؛ الحديثة؛ الدلالة؛ الرواية.

Title (The eventual singular formulation and its semantic value in a novel -ajourney through the banks of twilight-

Abstract: The Arabic language is characterized by strengtm, in movetion,rigrand flexibility.also,it is featured by its large structur, and varions formulas which enable it to absord different meanings.there fore,

* بلهوارى محمد: belhaouarimohammed@gmail.com

conjugation is considered as one of these formulas. Without forgetting that the singular formula in the Arabic linguistic discourse in particular and the linguistic discourse in general is what is known by the conjugation formula, and it is what holds a meaning of time.

Therefore, we will try through this study to search for the modern individual formulas that were frequently mentioned in the novel *A Journey through the Twilights* and the semantic and aesthetic dimension of the single formula

Key words: formula; singular ; event; the novel

1- مقدمة: يُعدّ الصرف أحد نظامي اللغة ولا غنى عنه في الدرس اللغوي، وهو من العلوم الجليلة النافعة، كما هو أصول وقواعد تعرف بها أحوال أبنية الكلمة، وما يلابسها من تغيير معنوي في مدلولها، مصدره الظواهر الصرفية، كالتجريد والزيادة، والحذف... والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر في الأفعال، والبناء المحدث بالتصغير أو النسبة، أو التثنية أو الجمع في الأسماء.

وتعتبر أبنية الأفعال قليلة بالنسبة إلى أبنية الأسماء، وقد جمعها النحاة وصنّفوها فكانت ثلاثية وربعية، ولكل منهما مجرد ومزید.

وتعدّ الصيغة الحديثة الصرفية من بين العناصر – الصوتية والصرفية – التي تربط بين هذا النظام الصرفي والنظام النحوي العام للغة العربية.

سنحاول في هذه الدراسة المتواضعة الوقوف عند أهم الصيغ الحديثة التي وردت في الرواية، متبعاً المنهج التحليلي الوصفي لما رأيناه مناسباً في وصف وتحليل الظواهر اللغوية.

2. مفهوم الصيغة.

2-1- لغة: ورد في المعاجم القديمة لكلمة (صيغة)، أنها مصدر لفعل (صاغ) الذي يحمل دلالات معجمية تدور حول عدّة معان:

قال ابن فارس: " (صَوَّغَ) الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ تَهْيِئَةٌ عَلَى شَيْءٍ عَلَى مِثَالِ مُسْتَقِيمٍ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: صَاغَ الْحَلِيَّ يَصَوِّغُهُ صَوْغًا، وَهَمَّا صَوَّغَانِ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى هَيْئَةِ الْآخَرِ. وَيُقَالُ لِلْكَذَّابِ: صَاغَ الْكَذِبَ صَوْغًا، إِذَا اخْتَلَقَهُ"¹.

وورد في تاج العروس: "صيغة الأمر كذا وكذا، أي: هيئته التي بني عليها"²، "وصاغ الشيء: يَصَوِّغُهُ صَوْغًا: هَيَّأَهُ عَلَى مِثَالِ مُسْتَقِيمٍ وَسَبَّكَ عَلَيْهِ فَاَنْصَاغَ"³، وقال ابن منظور: "الصوغ: مصدر صاغ الشيء يصوغه صوغا وصياغة وصفغته أصوغه صياغة وصيغة"⁴، ومن ثمة، اختص صانع الذهب باسم الصائغ، وصناعة الذهب صياغة، بينما سمي غيره حدّادا أو نجارا أو فخارا؛ فانتسب كل صانع إلى صنعته.

ومن هنا كان لمفهوم الصيغة اللغوية معنى يوحى بحسن نظامها ونوعية تشكيلها

2-2- اصطلاحا: فهي القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى (الصيغة الصرفية)⁵، يقول الأسترابادي: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه"⁶، ونجد صاحب الكلّيات يعرفها بقوله: "الصيغة هي الهيئة العرضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض، وهي صورة الكلمة، والحروف مادّتها"⁷.

يتبيّن لنا من خلال ما سبق، أنّ الصيغة هي كلّ لفظ له معنى لغوي يفهم من مادّة تركيبه، ومعنى صيغي، وما يفهم من هيئته، أي: حركاته وسكناته وترتيب حروفه، وحذف أو إثبات بعض الحروف.

يقول تهمّاس حسان: "وأما ما لا يرجع إلى أصول اشتقاقية من مباني التقسيم وهو الضمير وأكثر الخوالب والظروف والأداة فمبانيها هي صورها المجرّة إذ لا صيغ لها"⁸، ومعنى هذا أنّ الصيغة لا تشمل الضمائر والظروف والأداة والخوالب، وإنّما تشمل الأفعال وجزء من الأسماء.

3- الصيغة الحداثية الإفرادية: وهي ذات الدلالة الزمنية، وهي ما تعرف بالصيغة الصرفية، وما تحمله الصيغة الواحدة من الدلالات الصرفية العامة، وفي سياقها التعبيري خاصة.

وقد تفتن نحاة العربية منذ وقت مبكر لها للصيغة من أهمية في دراسة المفردات مبنى ومعنى، ولذا حدّوا لهذه الصيغة وبيّنوا أن للفعل حدين اثنين، هما: الحدث، والزمان، أي: الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان⁹، وهذا ما يؤكده الزمخشري بأن الفعل "هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"¹⁰، أي: ما دلّ على معنى في نفسه مستقل بالفهم، مقترن بزمن متحصّل، قال الأنباري: "حدّ الفعل كلّ لفظة دلّت على معنى تحتها مقترن بزمان محصّل، وقيل: ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء، وقد حدّده النحويون أيضا حدودا كثيرة"¹¹، والفرق بينه وبين المصدر هو: "أنّ دلالة الفعل على الحدث دلالة تضمينية بمعنى أنّ الحدث جزء من معنى الفعل، بينما تكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة بمعنى أنّ الحدث هو كلّ معنى المصدر لا جزء من معناه"¹²، يستشف من كلامه أنّ المصدر اسم الحدث، فما شاركه في مادّة اشتقاقه كالفعل، فلا بدّ أن يكون على صلة ما بمعنى الحدث.

أمّا الاقتران بالزمن¹³ فيأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، حيث إنّ سياق الخطاب هو الذي يحدّد الدلالة الزمنية، مثل لفظة (الضرب) نجد معناها معروفا وهو إيقاع شيء على شيء، ثم تُحوّل تلك اللفظة إلى صورة أخرى وهي: (ضرب) ومعناها حدوث الضرب في الزمن الماضي، وتُحوّل إلى (يضرب) فتدلّ على المضارع، وتحوّل (اضرب) فتدلّ على الأمر.

ف نجد أنّ هنالك مادّة مشتركة بين هذه الكلمات، وهي حروف (ض-رب)، ونجد كل كلمة لها بنيتها وصورتها وصيغتها الخاصة بها، أي: حركاتها وسكناتها وعدد أحرفها.

فالفعل من حيث دلالاته على الزمان، ماض ومضارع (دال على الحال والاستقبال)، وأمر (لما يكون ولم يقع)، وهو بالنسبة إلى فاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وبالنسبة إلى عمله لازم ومتعدّد، وبالنسبة إلى أبنيته مجرد ومزيد، وأنه يحمل معنى معين في نفسه لا في غيره.

يتضح من خلال ما سبق، أنَّ الصيغة هي مبنى مزيج بين الحركات والحروف، وهي أنواع: صيغ حديثة، ذاتية، وصفية.

والحديثة هي الفعل عند القدامى، وهو مرتبط بالزمن ومكوناته، أي: المادة + الوزن + الشكل (الهيئة) + الدلالة والتي لها تأثير في المبنى والمعنى.

4. **الصيغة الحديثة للفعل الثلاثي المجرد:** إن الفعل في اللغة العربية سواء أكان مجرد أو مزيد يحمل في طياته دلالات مختلفة، يعبر عنها فتميزه عن غيره، وهذه الصيغ هي: الأفعال المجردة، بحيث المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تعاريف الكلمة، ويكون الماضي منه إمّا مفتوح العين، أو مكسورها، أو مضمومها، وتكون العين في المضارع إمّا مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة.

وأبنية المضارع الثلاثة يشترك فيها المتعدّي واللازم، أمّا الماضي المضموم العين فلا يكون إلا لللازم، وانحصرت الأوزان في هذه الثلاثة؛ لأن أول الفعل لا بد أن يكون متحركاً، أو لا يتبدى بساكن¹⁴، واختيرت الفتحة ما بين الحركات لخفتها، وقد وردت هذه الصيغ بكثرة في الرواية، وقد ذكر ابن الحاجب لهذه الصيغة بقوله: "للالثلاثي المجرد ثلاثة أبنية: فعل وفعل وفعل¹⁵"، وبهذا فقد تم تحديد أقسام الصيغة الفعلية في الزمن الماضي بثلاثة، كما تم تحديد نوعها مفتوح العين، ومكسورها، ومضمومها في الرواية، منها:

• **فعل - يفعل:** مفتوحة العين في الماضي ومضمومة في المضارع، وتأتي عليها الصحيح، والمضعف المتعدّي، والأجوف والناقص الواويان، وتدلّ على عدّة معان منها: الطلب والهدوء، والحركة والسير، والابتعاد وغيرها من المعاني، وصيغة فعل هي أكثر وروداً في الرواية، وسبب ذلك يعود إلى أنَّ الفتح أخف من الكسر والضم، ولذلك تواردت صيغة فعل في الرواية أكثر من فعل وفعل نحو: (رسم، نبض، حشر، عثر، عرج، قال ...) وقد تنوعت دلالتها بحسب السياق التي وردة فيه، مثلاً:

الدلالة الصرفية لصيغة (قال - يقول): أفادت صيغة (يقول) التحويل، والشاهد على ذلك، قول الراوي: "محاولاً أن يمسح الخوف من عينيه ثم يقول لها: تندلق سنين العمر وتتلشى الآلام والآمال، النجاحات والإخفاقات في أحشاء الدهر فخير لك أن تتركيني أمضي إلى حال سبيلي بكل شجاعة وثبات"¹⁶، دلّ هذا القول أنَّ الإنسان في حالته اليومية

تحوّل من حالة إلى حالة، أي من اللبونة إلى القوة، ومن القوة إلى الضعف، وخاصة أن هذه الرحلة التي يذهب فيها يجالس القوم ويخوض أهوال البحر ويتعب ويشقى ويعبّر الزمن مجيئاً وذهاباً.

أمّا دلالة صيغة (سكب - يسكب) التي جاءت من باب (فعل، يفعل) فدلّت على الرمي، والشاهد على ذلك، قول الراوي: "وراح ينثر أريج عطرها في أفئدتهم ويسكب موسيقى ألفاظها في قلوبهم فما كان منهم إلا أن أنكروا عليه فعلته وأجمعوا على قتله وإحراق صفحه). فدلّ قوله على ما يحس به داخليا فأراد أن يُعبّر عمّا يشعر به، ولكّتهم أبوا وأنكروا عليه الفعلة فأجمعوا على رميه وقتله"¹⁷.

• **فعل** — **يفعل**: مفتوحة العين في الماضي ومكسورة في المضارع، ونجد هذه الصيغة لها مكانة في الرواية، كما دلت على الغلبة والقوة والإعطاء، واليسر والتحويل، ومن أمثلة ذلك: (وصّف، سال، مسك، رمى، جاء ...).

فالدلالة الصرفية لصيغة (نزل - ينزل)، دلّت هذه الصيغة على التحويل، والشاهد على ذلك، قول الراوي: "فنزل الركاب وأنّجه كل واحد منهم إلى وجهته، وودع مجدي رفيقة سفره بسمّة متمنيا أن يلقاها في ظروف أحسن"¹⁸، فدلّ قوله على الفراق والانتقال إلى الوجهة التي كل واحد منهما أن يقصدها.

أمّا دلالة صيغة (همس - يهمس) فدلّت على القوة والشجاعة، والشاهد على ذلك، في قوله: "ثم همس في أذنها قائلاً: حتى وإن غبت عنكم بجسدي فكوني متأكدة من أن روحي ستبقى ترفرف حولكم إلى حين عودتي إليكم."¹⁹، فدلّ قوله على صبره في السفر والقوة التي يملكها على تحمل عبء المشقة في البحر.

كما دلّت صيغة (عجز - يعجز): على الاستعطاف، والشاهد في ذلك قوله: "لن يعجز بقدرته ورحمته من أن يرزقنا ونحن تحت ظل سمائه وفوق رحابة أرضه"²⁰، فدلّت هذه الصيغة على الشفقة والرحمة الإلهية لينقذهم من التهلكة.

• **فعل** — **يفعل**: مفتوحة العين في الماضي والمضارع، ويجيء منه ما كانت عينه أو لامه حرف حلق، وحروف الحلق هي²¹: (الهمزة، والحاء والياء والعين والغين والهاء)، وقد ذكر في بغية الآمال²²:

وأحرف الحلق بهذا البيت وهي مبادئ كلمات ست

أني غريب خل عنك حبي هجر مشوق مستهام صب

وجمعت أيضا في أوائل كلم هذا البيت²³:

تري أعين خليلي هجعت حين غليلي

وقد وردت هذه الصيغة (فعل يفعل) في الرواية، نحو (ذهب يذهب، سأل يسأل، فتح يفتح، ظهر يظهر...) كما دلّت هذه الصيغة على العطاء والإصلاح، والمنع واليسر، ومن أمثلة ذلك:

صيغة (ظهر - يظهر): فقد دلّت على اليسر ورفع الحرج، والشاهد على ذلك في قوله: "فيظهر وجه الحياة وينكشف..."²⁴، دلّت على مواجهة هذا الشاب حياة جديدة بعد ما كان في ضيق وألم وجوع.

أما دلالة صيغة (ذهب - يذهب): فدلت على العطاء، والشاهد على ذلك قوله: "في صباح اليوم التالي ذهب إلى بعض أصدقائه البسطاء ممن يعملون معه في سوق المدينة واقترض منهم بعض المال"²⁵، وهذا من أجل أخذ الزاد والتوجه نحو مكان ليجد راحته فيه.

كما دلّت صيغة (ضرع - يضرع) دلت على الدعاء والتضرع، نحو قوله: "فلن نضرع بالشكوى لغير من إليه المرتجى"²⁶، متوجها إلى الله بأن يفتح عليه أبواب رحمته ويرحم أرواحا تائهة التي خرجت إلى البحث عن لقمة العيش.

والملاحظ هنا، أن صيغة (فعل) بفتح حركة العين صيغة مشتركة لثلاثة أبنية صرفية مضارعة، وهي كذلك في الرواية، لأنها كثيرة الاستعمال في اللسان العربي، وذلك لخفتها وسهولة توظيف أبنيتها، والسهولة تكون أكثر في المغايرة في الصوائت بين حركة عين الماضي، وعين مضارع.

• **فعل يفعل:** بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، وقد تدل على الفرح، والألوان والعيوب والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل²⁷، وقد نجد هذه الصيغة قد وردت في الرواية نحو: (ضحك، لبث، خاف، مرض، بسم، حزن...).

الدلالة الصرفية لصيغة (حزن): دلت على الحزن، والشاهد في ذلك قوله: "يا سيدي لا تحزن فإن الحزن لن يدفع عنك خطرا ولن يغير لك قدرا"²⁸.

أما صيغة (فرح) فقد دلت على الفرح، والشاهد في ذلك قوله: "فرح بنور الأمل الذي لاح له في الأفق"²⁹، وهذا بعد ما اختلطت عليه المشاعر المتناقضة على فراق أصدقائه، وعلى بقاءه حيا.

• **فعل يفعل:** بضم العين فيهما، فيكثر فعل في الطبائع والسجاياء، وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو: الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق³⁰، ولا تكون أفعال هذه الصيغة إلزامية، وهي نادرة الاستعمال ولذا لم أجد لها في الرواية.

• **فعل يفعل:** بالكسر فيهما، كحسب يحسب، ونعم ينعم. وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل، وقد أورد سيبويه على هذا البناء أفعالا معدودة، يدل كل منها على معنى منفرد، فمن الصحيح: (حسب- يحسب، ونعم- ينعم، ومن المثال الياي: يس- ييس، ويئس- يئس، ومن المثال الواوي: ورم- يرم، ووغر- يغر، ووجد- يجد)³¹.

وقد وردت هذه الصيغة في الرواية، نحو: "يحسب له الناس ألف حساب"³²، والتي دلت على الشقاء وعدم السعادة؛ إلا أن هذه الصيغة قليلة ولم يستعمل الراوي غيرها.

والملاحظ هنا، أن صيغتي (فعل، يفعل) و(فعل، يفعل)، بفتح عين الماضي وضمة، وكسرها في المضارع، قد هيمنت بشكل مطلق في الرواية، لأن طبيعة هذه الصيغة تتميز بالخفة والسهولة، والقابلية للتوظيف في معان كثيرة لا ضابط لها، وصالحة لأن تكون لازمة ومتعدية، ولذلك كثر استعمالها في اللسان العربي.

5. **الصيغة الحديثة للفعل الرباعي المجرد:** وهو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة، وله بناء واحد هو: (فعلل- يفعلل)، ويرى بعضهم أنه خص بهذا البناء، لأن الرباعي أثقل من الثلاثي، فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله حتى لا تجتمع أربعة أحرف متحركة متوالية في كلمة واحدة، ويكون على نوعين: مضعف وغير مضعف³³.

5-1 الصيغة الحديثة للفعل المزيد: وهو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض، وهو نوعان: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي.

والمزيد الثلاثي وهو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة، وزيدت عليها أحرف أخرى، إما لإفادة معنى من المعاني، أو للإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد³⁴، ويكون إما مزيدا بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف.

2.1.5 المزيد بحرف: لقد ورد في الرواية صيغ الأفعال المزیدة بحرف واحد وبحرفين وبثلاث أحرف، وقد جاءت في صفحات مختلفة ومتعددة بدلالات معينة اختلفت من صيغة إلى أخرى بحسب السياق، ومن خلال هذه الصيغ نبين صيغ الثلاثي المزيد بحرف واحد ومنها:

• **أفعل:** صيغة مزیدة للفعل الثلاثي المجرد "فَعَلَ"، لها عدة دلالات متعددة في الرواية منها: **دلالة صيغة أوصد:** دلت همزة أوصد في الرواية على التعدية، فصار الفعل بالهمزة متعديا نحو قوله: "إذا ما أوصدت دونك الأبواب وظلت دموعك حبيسة الأحداق وصمت عنك آذان من عرفت ومن ألفت ومن أحببت"³⁵.

دلالة صيغة أنهك: فقد جاءت صيغة زيادة الهمزة فيها دالة على الإزالة والسلب والشاهد على ذلك: "أجبر على تحمل نفقات علاجها بعدما أنهكته تكاليف الحياة"³⁶.

دلالة صيغة أفطر: صار بالهمزة متعديا إلى ثلاثة مفاعيل، والشاهد في ذلك: "أفطر قلبه كمدا وغيبضا وعاد خالي الوفاض بنفس منكسرة تسيل أسى وحسرة"³⁷.

• **فاعل:** صيغة صرفية مزیدة بحرف واحد وسط "فاء" و "عين" الكلمة، وهذا الحرف هو الألف، وتكون الألف زائدة إذا وردت مع ثلاثة أحرف أصول أو أكثر، وهذا ما يسمى بالتغييرات الصرفية، فجاء هذا البناء بدلالاته المتعددة في الرواية، والشاهد على ذلك: "فارقت أطلالا و يممّت شطر أخرى علّني أجد في رحابها الحلم مباح"³⁸. فالمفارقة تدلّ على الفراق والابتعاد عن المكان الذي كان يقطن فيه، لأنه كان قد شاركهم في محنهم والمشاكل التي حلّت بهم.

أما الصيغ التي أفادت دلالاتها الموالاة والسلب والإزالة فقد جاءت بكثرة في الرواية، والشاهد على ذلك قول الراوي: "حاول إقناعها ونفسه تتقطّع ألما وحسرة إذا لم يكن يدري هل سيعود

كما يعدها"³⁹. وقوله: "حاول بكل ما أوتي من قوة أن يتماسك وهو يرى العبرات تنساب من بين أهداب طالما حرس نور أحلامه"⁴⁰.

• **فعل:** صيغة صرفية مزيدة، وردت بفتح فاء الفعل، ولقد جاءت هذه الصيغة في الرواية نحو: (يتردد، يتحمل، خيم) وقد وردت دلالات هذه الصيغ بحسب السياق، الشاهد على ذلك قول الراوي: "خيم عليها السكون وكأنها تتوارى عن شيء"⁴¹ جاءت بمعنى اختصار الحكاية لأنها أفادت المعنى الذي جاء في سياق الرواية، وهو الرحلة خارج أسوار المدينة، فلم تستطع أن تنمالك نفسها.

دلالة صيغة (كسر): جاءت بمعنى (تفعل) والشاهد في ذلك: "كسر كل الحواجز والأعراف التي كبلت إرادة أمته مدة عقود من الزمن"⁴²، فالصيغة في هذه الحالة دالة على المبالغة في عملية التكسير. أما دلالة صيغة (تفجر) فجاء البناء المضاعف المزيد بمعنى تفعل نحو قوله: "تفجر غيضا وألما ووقف في وجهها كما لم يفعل من قبل"⁴³.

3.1.5 دلالة الفعل المزيد بحرفين: وتكون على خمسة أنواع، منها⁴⁴:

• **تفاعل:** صيغة مزيدة بحرفين، حرف سبق فاء الفعل، وحرف توسط فاء الفعل وعينه، وهي تستعمل في الغالب للدلالة على المشاركة في الفعل، ولها عدة دلالات منها:

المطاوعة: وهو مطاوعة بناء "فاعل" ونجده في الرواية نحو: (بعد ما تباعد عنه الأحبة والأهل)⁴⁵، والشاهد في ذلك "تباعد" يعني البعد والمفارقة.

التظاهر: نحو قوله: "فاضرب ما استطعت قلبا تعاضم جرحه"⁴⁶. فصيغة (تعاضم) دلّت على التظاهر بالفعل دون الحقيقة.

• **تفعل:** إن صيغة "تفعل" المزيدة بحرفين، تشتهر بعدة دلالات منها: المطاوعة، والتكلف، والتجنب، ونجد هذه الصيغة وردت في الرواية بكثرة منها:

المطاوعة: نحو قوله: "تفجر الصخور الصم وتنبجس منها العيون"⁴⁷، فصيغة (تفجر) دلّت على المطاوعة.

التكلف: والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل؛ ليحصل له بالمعاناة⁴⁸، والشاهد على ذلك قوله: "مهما تمايزت الشخوص وتغيرت الأزمان"⁴⁹، فصيغة (تغيرت) دلّت على التكلف. التجنب: والمراد به أن يدلّ على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل⁵⁰، والشاهد في الرواية قوله: "إذا ما تقطعت بي الأسباب والحيل"⁵¹، فصيغة (تقطع) فقد دلّت على الكف والترك. الاتخاذ: ومنه قوله: "تنقّست الصعداء ثم ردت على كلامه"⁵²، فصيغة (تنقّست) دلت على الاتخاذ، أي: اتخذت وقتاً للاستغراق ثم ردت عليه ما يريد.

• **انفعل**: صيغة مزيدة دخلت عليها همزة الوصل والنون، وهي قليلة الوجود في الرواية مقارنة بالصيغ السابقة الذكر، وقد دلت هذه الصيغة على المطاوعة، والشاهد على ذلك قوله: "إلا أن قسوة الواقع المرير انتزع منهما لطف طبيعتهما"⁵³، وأيضاً صيغة (ينطلق) جاءت للدلالة على المطاوعة، والشاهد في ذلك: "تبثّ نسائم الأمل على خرائب روحه الظامئة إلى معين الحرية كي تنطلق في سماء هذا الوجود"⁵⁴، وهذا البناء انفعل لا يكون إلا لازماً.

• **افتعل**: بناء مزيد زيدت فيه ألف الوصل في بدايته والتاء وسط "فاء" الفعل وعينه، وقد وردت هذه الصيغ في الرواية بدلالات مختلفة ومتعددة بحسب السياق ونذكر منها:

التصرف باجتهاد: والشاهد على ذلك قول الراوي "الذي اختزل أمجاد الوطن أجمعها في شخصه وذاته وسن في حدود ملكه قانوناً"⁵⁵، فصيغة (اختزل) دلت على التصرف باجتهاد، أي: اجتهد بنفسه وعرف بأن الطاعة والانقياد التام لسلطة أهوائه فريضة على كل من يقع تحت إمرة نظام فوضته.

الاتخاذ: والشاهد على ذلك قول الراوي "نقل احتراقه الداخلي الصامت إلى لهب معلن أكل جسده المهنك"⁵⁶، فصيغة (احترق) جاءت للدلالة على الاتخاذ، أي: اتخذ أسباباً ليعبر عما في داخله.

4.1.5 دلالة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: ويكون على أربعة أنواع، منها⁵⁷:

• **استفعل**: وهو ما زيدت (الهمزة) و(السين) و(التاء) في أوله، ويأتي للدلالة على المصادفة، وهذه الصيغة أكثر وروداً في الرواية مقارنة بالصيغ الأخرى، ومن أشهر معانيها وأبرزها، الدلالة على الطلب، والصورورة، ومن الدلالات التي وردت بها صيغة (استفعل) في الرواية، منها:

المصادفة: والشاهد على ذلك قول الراوي: "صحيح أنه رحل إلا أنه ترك وراءه لعنة لاحقت أبناءه في نومهم ويقصّتهم، استفردت بهما عصابة من اللصوص الذين أتوهم في ثياب تجار"⁵⁸، فصيغة (استفردت) دلّت على المصادفة.

الاتخاذ: نحو قوله: "واستأجروا بثمنها بيتا حقيرا في أحد الأزقة العتيقة التي كانت تدار فيها بعض الأعمال المشبوهة"⁵⁹، فصيغة (استأجر) دلّت على اتخاذ، أي: أخذوا مالها وأعطوها بيتا لا يليق بكرمتها.

وهكذا، كلّما كانت أبنية الفعل مزيدة كلّما زادت الدلالة، فزيادة المبنى تأتي لزيادة في المعنى، فكلّما زاد المبنى قويّت الدلالة.

6. خاتمة: ومن خلال ما سبق، يتبيّن أنّ الفائدة من الصيغة الإفرادية أنّها تكمن في التوصل إلى النطق السليم، ولذا نجد صاحب الرواية — بشير دحمان — وظّف الصيغ الصرفية والمتكررة أحيانا لغرض دلالي يفسّره السياق الثقافي والاجتماعي للراوي، وأكثر الأفعال المهيمنة في الرواية، الأفعال الماضية، وهي كثيرة ومتعدّدة، ولها عدّة دلالات، فمنها ما دلّ على الفرح، ومنها ما دلّ على كثرة التنقل والحركة، ومنها ما دلّ على حالته السيكلوجية والاضطرابية، والفيزيولوجية، وهذا أمر نجده ينسجم مع طبيعة النص؛ لأنّ فيه حيننا وتذكّرا لما كان فيه وما آل إليه.

7- مصادر البحث ومراجعته:

- أبو جعفر اللبلي، بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تح: (جعفر ماجد)، الدار التونسية للنشر، تونس.
- أبو البقاء الكفوي، الكلّيات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: (عدنان درويش ومحمد المصري)، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.
- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: (عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، بيروت.
- بشير دحمان، رحلة في ضفاف الشفق -رواية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت.
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه -معجم ودراسة، مكتبة لبنان الناشرون.
- رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، المكتبة الشاملة، بيروت.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

- سعاد بسناسي — مكي درار، صوتيات التصريف من التوصيف إلى التوظيف، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، ط1، مستغانم، الجزائر، 2015م.
- محمد عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة.

8- الهوامش والإحالات:

- ¹ - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1979م، ج3 ص321.
- ² - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج22، ص533.
- ³ - المصدر نفسه، ج22، ص536.
- ⁴ - جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1414، ج8، ص442.
- ⁵ - يراجع فاضل مصطفى ساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الناشر مكتبة الحانجي، (1397هـ، 1977م)، القاهرة، ص189.
- ⁶ - رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: (محمد محي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، 1982م، بيروت، ج1، ص2.
- ⁷ - أبو البقاء الكفوي، الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: (عدنان درويش ومحمد المصري)، مؤسسة الرسالة، ط1998، ج2، بيروت، ص560.
- ⁸ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص133.
- ⁹ - يراجع محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ط1994، ج6، بيروت، ج1، ص15.
- ¹⁰ - ابن الصانع، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج4، ص204.
- ¹¹ - عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، دراسة وتح: (محمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية (1418هـ، 1997م)، بيروت، ص27، 28.
- ¹² - فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الناشر مكتبة الحانجي، (1397هـ، 1977م)، القاهرة، ص242.
- ¹³ - يراجع يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ، 2001م)، لبنان، ج1، ص82.
- ¹⁴ - محمد عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ص136.
- ¹⁵ - الرضي، شرح الشافية، ص67.
- ¹⁶ - الرواية، ص13.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص39.

- 18 - نفسه ، ص 34.
- 19 - نفسه ، ص 17.
- 20 - نفسه ، ص 15.
- أحمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص 38.²¹
- 22 - أبو جعفر اللبلي ، بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال ، تح: (جعفر ماجد) ، الدار التونسية للنشر 1972م ، ص 50.
- 23 - شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، ص 27.
- 24 - الرواية ، ص 48.
- 25 - المرجع نفسه ، ص 16.
- 26 - نفسه ، ص 32.
- 27 - أحمد الحملاوي ، شدى العرف في فن الصرف ، ص 32.
- 28 - الرواية ، ص 50.
- 29 - نفسه ، ص 58.
- 30 - عبد الخالق عضيمة ، المغني في تصريف الأفعال ، ص 112.
- 31 - يراجع سيويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 223 ، 226.
- 32 - الرواية ، ص 54.
- 33 - يراجع خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيويه -معجم ودراسة ، مكتبة لبنان الناشرون ، ص 260.
- 34 - يراجع الحملاوي ، شذا العرف ، ص 36.
- 35 - الرواية ، ص 21.
- 36 - نفسها ، ص 10.
- 37 - نفسها ، ص 11.
- 38 - نفسها ، ص 33.
- 39 - نفسها ، ص 13.
- 40 - نفسها ، ص 13.
- 41 - نفسها ، ص 7.
- 42 - نفسها ، ص 66.
- 43 - نفسها ، ص 60.
- 44 - يراجع خديجة الحديثي ، أبنية الصرف ، ص 264.
- 45 - الرواية: ص 32.
- 46 - المرجع نفسه ، ص 32.

-
- ⁴⁷ - نفسه، ص 62.
- ⁴⁸ - محمد عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 136.
- ⁴⁹ - الرواية: ص 62.
- ⁵⁰ - عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 137.
- ⁵¹ - الرواية، ص 32.
- ⁵² - المرجع نفسه، ص 33.
- ⁵³ - نفسه، ص 61.
- ⁵⁴ - الرواية: ص 12.
- ⁵⁵ - الرواية: ص 62.
- ⁵⁶ - نفسها، ص 61.
- ⁵⁷ - يراجع خديجة الحديثي، أبنية الصرف، ص 267.
- ⁵⁸ - الرواية: ص 24.
- ⁵⁹ - نفسها، ص 55.